الذي هو ضمير المتكلم فلك الوصل باعتبار عدم الاعتداد بالفصل بالمتصل ولك الفصل نحو ضربني اياك
للاعتداد بالفصل والاداي وان لم يكن احدهما اعرف او يكون ولكن ما قدمته فهو اي الضمير الثاني على
كل من التقديرين منفصل لا غير اما على التقدير الاول فلما يلزم الترجيح في تقديم احد المثلين على الاخر فيما
هو كالكلمة الواحدة بلا مرجح واما على التقدير الثاني فلكراهتهم تقديم الانقص على الاقوي فيما هو كالكلمة
الواحدة نحو اعطيتيه اياه مثال لما لم يكن احدهما اعرف لكونهما ضميرين غائبين او اعطيته اياك مثال
لما يكون احدهما اعرف وهو المخاطب ولكن ما قدمته وللمختار في خبر باب كان اي خبر كان واخواتها اذا كان
ضميرا الانفصال كما تقول كان زيد قائما وكنت اياه لانه كان في الاصل خبر المبتدا ويجب ان يكون خبر المبتدا
ضميرا منفصلا لان عامله معنوي ويجوز ان يكون ضميرا متصلا ايضا نحو كان زيد قائما وكنته لانه يشبه
بالمفعول وضمير المفعول في مثل ضربته واجب الاتصال ففي شبيه المفعول اذا لم يكن واجب الاتصال فلا اقل
من ان يكون جائز الاتصال لكن الانفصال مختار لان رعاية الاصل اولى من رعاية المشابهة بالمفعول والاكثر
في الاستعمال انفصال الضمير المرفوع بعد لولا نحو لولا انتما لكنتما ولولا انتم لكنتم ولولا انت لكنت الى اليزيدي
يعني لولا انت لولا انتما لولا انتم لولا انتن لولا انا لولا انتما لولا انتم لولا هو لولاهما لولاهم لولاها
لولاهن لولا انا لولا نحن وكان الاقتصاء بما سبق ان يقول لولا انا لولا نحن الى آخرها لكن غير الاسلوب
تنبيها على انه ليس بضروري وكذلك الاكثر في الاستعمال اتصال الضمير المرفوع بعد عسى نحو عسيني
عسيني فاعلا تقول عسيت الى آخرها وحكى في بعض اللغات لولاك وعساك الى آخرها فذهب
الاخفش الى ان الكاف بعد لولا ضمير منفصل مجرور وقع موقع المرفوع فان الضمير قد يقع بعضها
موقع بعض كما تقول ما انا كانت فانت في هذا المقام مع انه ضمير مرفوع وقع موقع المجرور وذهب
سيبويه الى ان لولا في هذا المقام حرف جر والكاف ضمير مجرور واقع موقع المجرور فالاخفش
تصرف فيما بعد لولا وسيبويه في نفسه واما عساك فذهب الاخفش الى انه ضمير منصوب
واقع موقع المرفوع وسيبويه الى ان عسى محمول على لعل لتقاربهما في المعنى فههنا ايضا الاخفش
تصرف في الضمير وسيبويه في العامل ونون الوقاية مع الياء اي ياء المتكلم لازمة في الماضي اذا
لحقه تلك الياء التي اخر الماضي عن الكسرة المختصة بالاسم التي هي اخت الجر ولهذا سميت نون
الوقاية نحو ضربني وكذلك نون الوقاية لازمة في المضارع لكن له مطلقا بل حال كونه عريا عن نون الاعراب
اي عن نون هي الاعراب نحو يضربني لنفي آخر المضارع ايضا عن تلك الكسرة بخلاف كسرة تضربين
لانها في الوسط حكما وبخلاف كسرة لم تكن الذين كفروا وقل لعبادي منها وانت مع النون
الاعرابية الكائنة فيه اي في المضارع وسع لدن وان واخواتها يعني ان ولكن وكان وليت ولعل
مخيرون بين الاتيان بنون الوقاية للمحافظة على الحركات البنائية في غير لدن وعلى السكون في لدن وبين
تركها تعويرا عن اجتماع النونات ولو حكما كما في لعل لتقرب الادم من النون في المخرج وحمل على اخواتها

كما في ليت

كما في ليت ويختار لحوق نون الوقاية في ليت من بين اخواتها لان لعدم مانع في ذاتها وللحمل على اخواتها
خلاف الاصل وفي من وعن وقد وقط وهما بمعنى حسب للمحافظة على السكون اللازم الذي هو
الاصل في البناء مع قلة الحروف وعكسها اي عكس ليت لعل في الاختيار فالمختار فيها ترك النون
لثقل التضعيف وكثرة الحروف ويتوسط بين المبتدا والخبر قبل العوامل مثل زيد هو القائم وبعدها
اي بعد العوامل نحو كنت انت الرقيب صيغة مرفوع ولم يقل ضمير مرفوع لكان الاختلاف في كونه
ضميرا منفصل مطابق للمبتدا افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا وتكلما وخطابا وغيبة ويسمى
هذا المرفوع فصلا وذلك التوسط ليفصل ذلك المرفوع المتوسط بين كونه اي كون نعتا وخبرا
فيما يصلح لهما ثم اتسع فادخل فيما لا لبس فيه وذلك عند اختلاف الاعراب وكون المبتدا ضميرا
وغير ذلك بالحمل على صورة اللبس وشرطه اي شرط الفصل بذلك المرفوع ان يكون الخبر معرفة
لان الفصل انما يحتاج اليه فيها او افعل من كذا الملحقة بالمعرفة لامتناع اللام مثل كان زيد هو
افضل من عمرو واقتصر على مثال افعل من بعد دخول العوامل دون المعرفة ودون الخبر قبل العوامل
لاستغنائهما عن المثال لكثرتهما ولا موضع له اي للمفصل من الاعراب عند الخليل لانه عنده
حرف على صيغة الضمير وعند بعضهم اسم مبني لا مقتضى فيه للاعراب ولا عامل لكن الخليل استبعد
القائل بالاسم فذهب الى حرفيته وبعض العرب يجعله مبتدا اي يستعمله بحيث يحكم النحاة
بكونه مبتدا ولا فالعرب لا تعرف للمبتدا والخبر وما بعده خبره فقوله اما مرفوع على انه خبر
والجملة حال او منصوب عطفا على ثاني مفعولي يجعله واما يعرف من العرب جعله مبتدا برفع
ما بعده في مثل كنت انت الرقيب وعلمت زيدا هو المنطلق وفي بعض نسخ المتن مبتدا ما بعده
خبره دون الواو وحق الرفع متعين ويتعين قبل الجملة واير ادلفظ قبل لتاكيد التقدم لان
تقدم الضمير على مرجعه غير معهود ولا يبعد ان يقال معنى الكلام ويقع متقدما من غير سبق
مرجع وذلك بحسب المفهوم اعم من ان يكون قبل الجملة اولا فلذلك قيده بقوله قبل الجملة
اي قبل هذا الجنس من الكلام ضمير غائب يسمى ضمير الشان اذا كان مذكورا بعلامة للمطابقة
لان الضمير راجع اليه وضمير القصة اذا كان مونثا ويحسن تانيثه اذا كان العدة فيهما مونثا
ليحصل المناسبة يفسر ذلك الضمير الغائب لا بهما به بالجملة المذكورة بعده اي بهذه الحصة من
الجنس المذكور والظاهر ان قوله يسمى ضمير الشان والقصة معترضة لبيان الواقع
ليس داخلا في بيان القاعدة فانه لا دخل للتسمية في هذا الحكم فانه ثابت سواء وقع
هذه التسمية اولا وايضا يلزم اعتراك قوله يفسر بالجملة بعده فعلى هذا الولم يحمل
التقدم على ما ذكرنا انتقض القاعدة بقولنا الشان هو زيد قائم على ان يكون هو مبتدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)